Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الثانية عشرة

البخارى ومسلم لم يسلما من النقد

فى كثير من العلوم الإسلامية والعربية، قمم شامخة، احتلت تلك القمم مكان الصدارة فى مجالاتهم، ففى علوم العربية، يشار إلى سيبويه بالبنان، وفى علوم النقد الأدبى ترى الآمدى صاحب الموازنة، والقاضى الجرجانى صاحب الوساطة منارتين سامقتين، وفى علوم القرآن والإعجاز تجد الإمامين القاضى أبا بكر الباقلانى، وعبد القاهر الجرجانى فارسين لا يشق لهما غبار، وفى علوم أصول الفقه تجد الإمام الغزالى صاحب المستصفى، والآمدى صاحب الإحكام فى أصول الأحكام بحرين زاخرين.

أما فى علوم الحديث فقد سطع فى سمائها الإمام البخارى، والإمام مسلم رضى الله عنهما، وصار لكتابيهما منزلة لا تضارع فى هذا المجال.

وهذه القمم الشامخة، والأئمة الأعلام صاروا «حجة» فى تخصصاتهم، ورموزاً فى تاريخ الحركة العلمية الإسلامية، وخصوم الإسلام المعاصرون، يصوبون سهامهم دائما نحو هذه القمم، وتلك الرموز، لأن فى النيل منهم نيلا من المعارف التى برزوا فيها، إنهم أصحاب «العروش» التى تحمى حمى الدين. فكان إسقاطهم عند خصوم الإسلام، وعملاء خصوم الإسلام مطلبا «استراتيجيا» يسعون لتحقيقه بكل ما أوتوا من دهاء ومكر وخديعة.

وجريا على هذا «المنهج» ترى منكرى السنة يتخذون منهما غرضا لقذائفهم، لأنهم يعلمون أن الأمة شديدة التقدير لهما عظيمة الثقة فى صحيحيهما، فإذا نجحوا فى العصف بهما أصابوا السنة والأمة معًا فى مقتل يصعب بعده استمرار الحياة، فقد جعلوا من أسبابهم (شبهاتهم) لإنكار السنة الطعن فيهما، وفى عملهما، لتنهار بعد ذلك صروح السنة فى غيرهما من الكتب والمصنفات الأخرى.